

في الكرملين رئيس سوفيتي

عبد المنعم علي عيسى

الانسحاب نحو المناطق الجبلية غربي إلب، وكلا السيناريوهين سيؤديان إلى تعزيز مواقع الجيش ويجعل من إلب «ثمرة ناضجة» مع احتمال أن يكون هناك تأجيل لموعد القطاف ولو إلى حين. ذهب العديدون في تفسير النتائج التي خلصت إليها تلك القمة إلى القول إن المشروع الذي أعلن عن انطلاقه، هو بحجم شراكة إستراتيجية كبرى كانت قادرة على جب كل الخلافات التي برزت هنا وهناك، فعلى الرغم من أن أي من ملفاتها المطروحة، والتي احتوت إلى جانب كل من سورية وليبيا، العراق أيضاً، إضافة إلى التوتر الإيراني الأميركي وانعكاساته المحتملة على كامل المنطقة، لم تسجل حالة واحدة من التوافق، وإن اختلفت التباينات في حجم واتساع رقعتها، إلا أن ذلك لم يشكل سبباً كافياً لانبعاث روائح الخلاف التي طغت عليها روائح النفط، ويضيف هؤلاء إن ذلك المشروع الذي وصفته مجلة «فورين بوليسي» بأنه «انقلاب جيوسياسي وتجاري يخدم مصالح الطرفين»، سيحول تركيا إلى «صهرج» لتخزين وتصدير النفط الروسي إلى أوروبا، وفي الآن ذاته سيتمثل اختراقاً روسيا لفضاءات أوروبا الأقرب، ولذا فإن حجم وكد المصالح كانا حاكمين للموقف تجاه الملفات الأربعة السابقة الذكر ما اقتضى تغييب الخلافات التي اخفتت تماماً عن البيان الصادر عن القمة، فيما الملف السوري ظل بحاجة إلى متابعة قد لا تطول حساباتها وترسو على مستقر قريب لها، وقد تطول ربما ذلك التحليل اوعياً وأنه يحمل الكثير من المشروعية خصوصاً فيما يتعلق بالعلاقة الروسية التركية التي خرجت من مهدها المملوء بالأفاعي والحالف بحروب التاريخ إلى «حضانة» البراغماتية التي فرضت تلافيات الاثنين لظروف واعتبارات عديدة بدءاً من آب العام ٢٠١٦، إلا أنه من المؤكد أن ذلك التحليل غير مكتمل أو بمعنى أدق لا يشكل الصورة بأكملها خصوصاً في حالته

السورية. تمثل الرسائل التي أراد الرئيس الروسي توجيهها من دمشق التي زارها قبل ٢٤ ساعة من لقائه بظنيره التركي رزمة ألوان راسمة للملامح الاستنتاجات السابقة ومحددة، في آن، لأطرها ومراميتها، وهي حملت العديد من الإشارات المهمة في العديد من الاتجاهات، لعل أبرزها هو القول إن هناك حكومة شرعية قائمة في سورية وعلى «المجتمع الدولي» التعاطي معها حصرياً فيما يخص أي شأن سوري، ثم إن تلك الحكومة استعادت سيطرتها على أغلبية التراب الوطني، والصورة التي يسوقها الخصوم من حال البلاد ليست صحيحة، بل إنه تعدد القول وهو في طريقه إلى مطار دمشق الدولي مغادراً: «رأيت السيارات والعربات ورأيت عودة الحياة السلمية والطعام والحلات التي تعمل في طريقي»، وذلك قول موجه إلى النظام التركي بالدرجة الأولى ولآخرين متلاقين معه في الرؤى والأهداف، كان بوتين يرمي إلى القول بأن عجلة الأحداث لا يمكن أن تعود في سورية إلى الوراء أياً تكن درجة العتي التي تتميز بها العصي الموضوعة بين «أسياخها» المسؤولة عادة عن نقل الحركة، وتماثل المشهد لا يكون إلا بعودة ما تبقى من أراض لا تزال خارج سيطرة دمشق في مشهد يرسخ لسياسة روسية لم تحد عنها موسكو منذ يوم ٤ تشرين أول ٢٠١١ عندما استخدمت الفيتو الأول ضد قرار عربي كان يهدد لتدخل الناتو في سورية على غرار ما حصل في ليبيا ربيع هذا العام الأخير.

رسالة أخرى لا تقل في أهميتها، إن لم تكن تزيد، أطلقها بوتين من دمشق عبر زيارته للكنيسة المسيحية ولضريح يوحنا المعمدان، أو النبي يحيى عند المسلمين داخل مسجد أمية الكبير، والراجح هو أن الغرب كان قد تلقف هذي الرسالة سريعاً وبحال من البرية والقلق، انطلاقاً من أن الرئيس الروسي أراد عبرها توسعة مروحة عوامل

لا يبدو أن تشغيل خط «السييل التركي» الذي جرى الإعلان عن بدء تشغيله في إسطنبول يوم الأربعاء الماضي، كان كافياً لإسالة اللعاب الروسي بقدر ما هو كاف لتطين عريكة موسكو التي بدت صلبة في مواقفها جداً فيما يخص الأزمة السورية عموماً وفي ملف إلب بوجه خاص، مع إبداء ليوثة أكثر في الملف الليبي، ولا يشكل الباب مواربا في هذا الملف الأخير من دون إغلاق تام لـ«السقاط» الذي سمع صوته بوضوح إلى الخارج في حالته الأولى، ولا يشكل إعلان مركز المصالحة الروسي في سورية عن وقف لإطلاق النار في إلب اعتباراً من بعد ظهر الخميس الماضي، أي بعد أقل من ٢٤ ساعة على لقاء الرئيسين فلاديمير بوتين مع رجب أردوغان، خرقاً لسماع صوت «السقاط» سابق الذكر، فوقف لإطلاق النار يستتني بالتأكيد الفصائل الإرهابية التي تشكل الأغلبية الساحقة في إلب ومحيطها، وأردوغان يدرج جيداً أن ذلك الإعلان لا يعدو أن يكون نوعاً من «كريما» على قالب «كاتو» غير مستحبة الطعم، ولسوف يزول تأثيرها سريعاً في الفم، أما الوفد التركي الذي زار موسكو الأحد الماضي، والذي وصف بالرفيع المستوى، فإن عمله كان يهدف إلى إقناع موسكو بزيادة سماكة طبقة «الكريما» لكي تزداد فترة الإحساس بطعمها، وفي أقصى الآمال فإن الرهان التركي قد يذهب نحو محاولة «تفاح» اتفاق سوتشي معدل» عن ذلك المبرم في أيلول من العام ٢٠١٨ وهو رهان يبدو ضعيف المحظوظ وفق المعطيات الراهنة، وهو حتى لو نجح فإنه لن يخرج عن أحد سيناريوهين أولهما قبول أنقرة بإبعاد «هيئة تحرير الشام» عن الطريق الدولي الرابط ما بين حلب ودمشق الأمر الذي يمثل لهذي الأخيرة أولوية في هذه المرحلة، وثانيتها مساعدة أنقرة في عمليات الضغط على «الهيئة» لإحداث تصدعات في بنائها تتبعها انشقاقات للفصائل التي تستظل بظلها مما سيدفع بها، أي بالهيئة، إلى

مجلس الشعب: المقت أجبر العدو على إطلاقه بشروط سورية

الوطن

أكد مجلس الشعب، أمس، أن تحرير المناضل البطل عميد الأسرى السوريين في سجون الاحتلال الصهيوني صدقي سليمان المقت، يشكل أحد الانتصارات التي تتزامن مع الانتصارات التي يحققها جيشنا وشعبنا بقيادة الرئيس بشار الأسد.

و بمناسبة تحريره من سجون الكيان الصهيوني الغاصب، أكد المجلس في بيان تلقف «الوطن» نسخة منه، أن الصمود الأسطوري للمناضل المقت، جعل قضيان زخازين الاحتلال تصدأ أمام إرادته الصلبة في مواجهة الممارسات القسرية والوحشية للكيان الغاشم.

واعتبر البيان، أن سنوات الأسر الطويلة لم تزد البطل المقت ورفيقه الأسير المحرر أمل أبو صالح إلا صموداً وتضحية وكبرياء. وشهد البيان على أن المناضل المقت استطاع أن يجبر العدو الصهيوني على إطلاقه بشروط سورية ليثبت أن أبناء سورية المنتصرة لا يرضخون ولا يرضون بغير الانتماء العربي السوري بديلاً.

ورأى البيان، أن تحرير المقت يشكل أحد الانتصارات التي تتزامن مع الانتصارات التي يحققها جيشنا وشعبنا بقيادة الرئيس بشار الأسد الذي كان لاهتمامه ورعايته ودعمه للمناضلين والمقاومين والمغيبين في سجون الاحتلال الدور البارز في تعزيز صمودهم وتحقيق إرادتهم وكان آخرها تلك الرسالة التي أرسلها الرئيس الأسد إلى المناضل المقت والتي أكدت بقيته التام بتحرير كل شبر من أرض وطننا الطاهرة وتحرير كل الأسرى في سجون العدو الصهيوني.

وأكد المجلس في البيان على الاستمرار بحمل قضية الأسرى في المحافل البرلمانية الدولية حتى عودتهم إلى الحرية وتحقيق الأهداف التي ناضلوا من أجلها في مواجهة كل محتل وطامع بأرضنا الطاهرة خلف قيادة وحكمة الرئيس الأسد وصولاً إلى تحرير آخر شبر من أرضنا الطاهرة وجولاننا السوري الغالي. وتم صباح يوم الجمعة الماضي تحرير الأسير المقت من دون شروط بعد ٣٢ عاماً قضاها في سجون الاحتلال العبود إلى مسقط رأسه في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، كما تم تحرير الأسير أبو صالح.

الاحتلال الأميركي و«قسد» يسرقان الآثار السورية في شرق الفرات

إكالات

يعمل جيش الاحتلال الأميركي، بالتعاون مع مسلحين من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، وعدد من الخبراء الأجانب على تنفيذ عمليات حفر وتنقيب وسرقة للآثار، ضمن المواقع التاريخية الأثرية المعروفة في محافظة الحسكة، وفق ما ذكرت وكالة «سبونتيك» الروسية.

وقالت الوكالة: «إن عمليات تنقيب وسرقة منمطة تتعرض لها المواقع الأثرية السورية، حيث بدأ جيش الاحتلال الأميركي بالتعاون مع تنظيم «قسد» وخبراء أجانب من جنسيات مختلفة، منذ عدة أيام، عمليات تنقيب جديدة، ضمن قرية الغرة في منطقة جبل عبد العزيز الواقعة على بعد ٣٥ كم جنوب غرب محافظة الحسكة، وذلك بهدف سرقة الآثار والكنوز السورية في المنطقة».

وأوضحت، أن مجموعة من الخبراء الأجانب تفقدت، بحماية عسكرية، موقع قرية الغرة الأثرية منذ نحو أسبوع، لتبدأ بالفعل عمليات حفر وتنقيب بالتزامن مع منع السكان من الاقتراب من مواقع التنقيب. وأشارت إلى أن عمليات التنقيب والحفر



مسجد الشيخ عبد العزيز الأثري في قرية الغرة حيث يقوم الاحتلال الأميركي وميليشيا «قسد» بالحفر والتنقيب لسرقة الآثار (عن الإنترنت - أرشفة)

كبيراً من المواقع والتلال الأثرية في المحافظة تتعرض لتعديت، تضمنت حفريات بآدوات بدائية وتخريباً للسويات الأثرية مثل موقعي قبة منصور والمدينة الأثرية في الريف الشرقي لمدينة الحسكة، وتل طابان الأثري وموقع تل عجاجة الأثري وأوضحت المصادر، أن أكثر المواقع التي

والسرقة تتم في عدد من المواقع الأثرية ضمن قرية الغرة، أهمها مسجد الشيخ عبد العزيز الأثري القديم، وفي موقع البروغث «آثار القلعة القديمة»، وفي موقع العلاجة «نبع المياه والكنيسة القديمة». ونقلت الوكالة عن مصادر في مديرية الآثار والمتاحف في الحسكة أن عدداً

تعرضت للسرقة والتخريب هي المواقع والتلال الأثرية في المنطقة الجنوبية وخاصة المحيطة بالتلال الأثرية في تل طابان وتل تنبشير وقلعة سكرة جنوب غرب مدينة الحسكة وتل الشدادية. وأشارت إلى أن قوات الاحتلال الأميركي تعمل منذ سنوات على سرقة الآثار والكنوز التاريخية السورية بالتعاون

السلطة القضائية أكدت أنها ستقاضي ترامب في المحافل الدولية

روحاني يأمر بتنفيذ «قانون الرد بالمثل» على قرار واشنطن حول الحرس الثوري

إكالات

أمس الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الأجهزة المعنية بتنفيذ القانون المعدل «قانون الرد بالمثل» على قرار واشنطن المتمثل بوضع الحرس الثوري الإيراني على اللائحة الأميركية المتعلقة بالإرهاب، على حين أعلن رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي أن بلاده ستقدم شكوى في المحافل الدولية لمقاضاة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على جريمة اغتيال الفريق قاسم سليمانّي قائد فيلق القدس في الحرس الثوري.

نتيجة لاغتيال سليمانّي والرد الإيراني باستهداف القواعد الأميركية. بدوره، أكد نائب رئيس مجلس النواب التشيكي رئيس الحزب الشيوعي التشيكي المحراني فويتخ فيليب، قيام الإدارة الأميركية باغتيال الفريق سليمانّي مثل فعلاً عملياً لا سابق له. وأشار إلى أنه كان على بريطانيا وفرنسا بصفتها عضوين في مجلس الأمن أن تطلبوا على الأقل تفسيراً لما جرى من واشنطن لأن هذه العملية عدوان واستفزاز هائل يتعارض مع القانون الدولي ويمكن أن يثير نزاعاً عالمياً.

العالم ويشكل اغتياله انتهاكاً لجميع القوانين، لافتاً إلى أنه ستمت مفاضة ترامب سوءاً خلال فترة ولايته أو بعدها. دولياً، أكد الرئيس التشيكي، ميلوش زيمان، أن جريمة اغتيال الفريق سليمانّي بصواريخ أميركية قرب مطار بغداد الدولي تشكل خرقاً للقانون الدولي، لافتاً إلى أن عملية الاغتيال أعطت نتائج عكسية لما أرادت إدارة ترامب، حسب وكالة «سانا».

بدوره، قال رئيسي، خلال اجتماع كبار المسؤولين القضائيين في إيران، حسب «سانا»: «يجب مفاضة الرئيس الأميركي باعتباره المتهم الأول وملاحقته قضائياً وستتم متابعة هذه القضية (جريمة اغتيال سليمانّي) في لجنة حقوق الإنسان بالتعاون مع وزارة الخارجية وباقي المؤسسات». وأضاف رئيسي: «إذا غضضنا النظر عن هذه الجريمة فلا يمكن ملاحقة الانتهاكات الأخرى»، مشيراً إلى أن سليمانّي يرمز إلى مكافحة الإرهاب وحماية المظلومين والمضطهدين في

الدستور الإيراني التي تصف الحرس الثوري بأنه إحدى ركائز القوة الدفاعية في البلاد. وكان قائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام السيد علي الخامنئي أكد في تصريحات له في نيسان الماضي أن قرار الإدارة الأميركية إدراج الحرس الثوري الإيراني على «لائحة الإرهاب» الأميركية يظهر حالة التخبط التي تعيشها هذه الإدارة ولا جدوى منه مشدداً على أن الحرس الثوري هو المؤسسة الأبرز في خط المواجهة مع العدو في مختلف الميادين.

ونكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»، أن «قانون الرد بالمثل» ينص على تصنيف القيادة المركزية الأميركية «مستنكوم»، وكافة القوى والمؤسسات المنصوبة تحتها على لائحة الإرهاب وذلك في سياق الرد بالمثل على قرار الرامي إلى تقييض السلام والأمن الإقليمي والدولي، مضيفة: إن واشنطن عمدت إلى اتخاذ القرار الذي يتعارض والقوانين الدولية بتصنيف حرس الثورة الإسلامية «منظمة إرهابية خارجية»، وذلك خلافاً للعادة ١٥٠

بيلوسي تؤكد توصل التحقيق إلى أدلة تكفي لعزله.. واستطلاع يؤكد معارضة أغلبية الأميركيين لسياسته تجاه طهران

اسبر يُكذّب ترامب: لا أدلة على تخطيط إيران لمهاجمة سفاراتنا

إكالات

بينما كذّب وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، رئيس بلاده، وأكد أنه لا يملك أدلة محددة من مسؤولي المخابرات على أن إيران كانت تخطط لمهاجمة أربع سفارات أميركية، وهو التبرير الذي قدمه دونالد ترامب لاغتيال الفريق قاسم سليمانّي، كشف استطلاع للرأي، أن أغلبية الأميركيين يعارضون سياسته تجاه إيران.

وقال إسبر في لقاء مع محطة «سي. بي. إس» الأميركية، بحسب موقع «المبادئين نت» الإلكتروني: «إن تصريحات ترامب بشأن الهجوم على سفارات «لم تكن تستند إلى أدلة محددة»، وأوضح أن وقوع هجمات أخرى على السفارات الأميركية «أمر مرجح»، لكنه أكد أنه لم يشهد أدلة ملموسة على ذلك من الاستخبارات.

وكان ترامب زعم أن اغتيال سليمانّي يهدف إلى تافئ خطر وشيك بشأن هجمات على دبلوماسيين وقوات أميركية.

وقال ترامب: «الجيش الأميركي قتل سليمانّي بتوجيهات مني»، مضيفاً: إن قائد فيلق القدس في حرس الثورة الإيراني «كان يحضر لهجمات على دبلوماسيين أميركيين. واجبي المقدس هو



رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي تؤكد التوصل إلى أدلة تكفي لعزل الرئيس ترامب في المحاكمة التي سيجريها مجلس الشيوخ (رويترز)

تورط أميركا بحرب شاملة مع إيران. على خط مواز، أكدت رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، أن جلسات الاستماع في التحقيق المتعلق بمسألة ترامب توصلت إلى أدلة تكفي لعزله في المحاكمة التي سيجريها مجلس الشيوخ.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن بيلوسي قولها: إن رسائل الكترونية جديدة تدعم الاتهام الموجهين لترامب قد برزت في الفترة التي تلت قرار مجلس النواب بإطلاق إجراءات عزله كما أبدى المستشار السابق للأمن القومي الأميركي جون بولتون استعداده للإدلاء بشهادته إذا ما تم استدعاؤه.

والتهمة الممتلقة بممارسة ضغوط على أوكرانيا لفتح تحقيق بحق جو بايدن المرشح الديمقراطي الأوفر حظاً لمواجهة ترامب في الانتخابات الرئاسية وبعرقلة التحقيق في الكونغرس حقق نتائج مهمة، مضيفة: «لقد أردنا أن يدرك الشعب ضرورة قبول الشهود. أربعة باتت الآن في ملعهم فإما أن يقفوا باستدعاء الشهود أو يدفعوا ثمن عدم القيام بذلك».

الأميركي لاستطلاعات الرأي أن أغلبية الأميركيين يعارضون سياسة ترامب تجاه إيران. وبدأ على سؤال حول قيام الولايات المتحدة خلال الفترة بين ١٠ والـ ١١ من الشهر يأتي ما صرح به وزير الدفاع الأميركي، في وقت كشف فيه استطلاع للرأي أجرته شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، ومركز «ايبسوس»

الدفاع عن البلاد»، وزعم أن واشنطن «تحركت لوقف الحرب ولم تتحرك لبدء حرب»، مضيفاً: إن بلاده «تحترم الشعب الإيراني بشدة، ولا تسعى لتغيير النظام في إيران». يأتي ما صرح به وزير الدفاع الأميركي، في وقت كشف فيه استطلاع للرأي أجرته شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، ومركز «ايبسوس»